

# تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية

## بين الكفاءة والرداءة

د. جميلة روقاب  
جامعة مستغانم

**تقدمة:** إنّ من أوليات الحفاظ على الذات الحضارية، علم المرء بلغته وقدرته على التعبير والإبداع العلميّ بها وفيها في كلّ نواحي العلوم المختلفة، كذلك فمن المعلوم أنّ اللغة إذا كانت تحيا بتركيبها، فإنّها أيضا تحيا بأهلها، وتحظى بالذبوع والانتشار عندما يكونوا قد حققوا انجازات يعتدّ بها في التطور الحضاري وتكون سيّدة اللغات حين يبلغ أهلها قمة السلم الحضاري في العالم.

فليس بخفيّ على أحد أنّ التقدم في مناهج تعلم اللغة وتقنياتها يساهم - إلى جانب عوامل أخرى - في التمكين للغة في محيطها، وفي ضمان استمرارها وتطورها؛ كما أنّ التغيير والارتباك في مناهج التعليم يساعد - لا محالة - في تحجّر اللغة وتخلفها.

وتعدّ مشكلة تعليم وتعلّم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية من القضايا الصعبة التي لازال السؤال بخصوصها مطروحا، ذلك أنّ أزمة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها عميقة، وهي لا تزداد مع مرور الوقت إلا استفحالا وترديا.

فللمناهج والبرامج السائدة حاليا انعكاسات واضحة على الواقع اللغوي تتجلّى في كون الطالب الذي يقضي مدة طويلة في دراسة اللغة العربية يجد نفسه رغم ذلك، غير قادر على معرفة بنيتها الأصليّة، ولذلك تعترضه - عند استخدامها - صعوبات جمّة، مما يجعله غير قادر على استعمالها بشكل جيّد أثناء التواصل والتحاوور.

وللإحاطة بدواعي الأزيمة، لا بدّ من الإجابة عن عدد من الأسئلة الشائكة التي تعتبر محاور لهذا الموضوع:

- ما هي المشاكل التي تعاني منها الآن عمليّات تعليم اللغة العربية وتعلّمها؟  
- وهل استطاعت مناهج تعليم اللغة العربية وتعلّمها في الجزائر تحقيق أهدافها؟

- إلى أيّ مدى يمكن للمدارس أن تساهم في حلّ مشاكل تعليم اللغة العربية وتعلّمها؟

**1- ضرورة تحديث النظر في تعليم اللغة العربية:** لعلّ المعنى الذي يفهم من كلمة "التعليم" هو إعطاء بعض المعلومات، وإكساب بعض المعارف، ولكن للتدريس غاية أهمّ من التعليم وهي التربية، وله أهداف أعلى من المعلومات التي تُلقَى، وأسمى من المعارف التي تُكسب، وهي القابليّات التي تتّمي، والخصال التي تولّد خلال عمليّات التدريس ومع ذلك يبدو من الصعب التوصل إلى نظريات عامة للتدريس تتناسب الفلسفة التقليدية للتعليم، مادام التدريس في الأصل هو التعليم.

فقد أشار بعض المختصين في التربية أنّ التدريس ليس مجرد نقل المعرفة وإنّما يتطلّب معرفة أصول التدريس وقواعده ممن يعدون أنفسهم لعملية التدريس وقيمة ما لديهم من استعداد لهذه المهنة، وذلك بأخذ هذه القواعد والمبادئ في اهتمامهم عند ممارسة التدريس، وخلال تفاعلهم مع طلابهم، هذا وقد شهدت الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي مراحل تطورية في التدريس؛ إذ كانت بدايته الأولى بالمضامين، لتتحوّل إلى طريقة التدريس بالأهداف، وصولاً إلى التدريس بالكفاءات.

وإنّ التدريس الجيّد يشمل قدرة المدرس على تنظيم مجموعة من الطلبة وإدارتهم وضبطهم بأقلّ قدر ممكن من التخبّط، ومع ذلك فإنّ هناك من يعتقد أنّ التدريس وسيلة واحدة من الوسائل المؤدية إلى التعلّم<sup>1</sup>.

**2- مأساة العربية في المدرسة الجزائرية:** تعيش اللغة العربية اليوم ظروفًا صعبة في مؤسساتنا التعليمية (التعليم الأساسي والثانوي والعالي) وفي

مختلف المنابر الثقافية والإعلامية<sup>2</sup>، فالمتتبع المهتمّ يستطيع حين يستعرض حال العربية الفصحى - في الجزائر على غرار البلدان العربية- أن يجزم بأنّ هذه اللغة تشهد أزمة حادة تتمثل في عزلتها مفردات وتعبيرات عما يجري على ألسنة الناس في كلّ مكان، فالكثير مما يستخدمه الجزائريون ويشربونه ويأكلونه ويلبسونه مستورد، فهو إذا موضوع بلفظه الأجنبيّ، ومن ثمّ يعرفه الناس بتلك الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، "وهذه محنة أخرى من المحن التي ابتليت بها العربية في عصرنا الحاضر، إضافة إلى الضعف العام الذي أصابها على ألسنة الكثيرين من المدرسين والطلاب وغيرهم، من قطاعات المجتمع عامّة<sup>3</sup>، ممن أتاحت لهم فرصة استكمال دراستهم إلى أيّ بلد في الغرب، ولا يكادون يُمضون سنة أو أقلّ حتّى تجدهم يتقنون لغة ذلك البلد؛ قراءة وكتابة وحديثا، ويستطيعون بعدئذ أن يكتبوا أطروحاتهم "ماجستير أو دكتوراه" دون الوقوع في خطأ لغوي يذكر.

بينما يأتي طلاب آخرون إلى بلدنا ليتعلموا اللغة العربية الفصحى، فيقضون الأعوام، ثمّ يبقون بعدئذ غير قادرين على القراءة الصحيحة، أو الكتابة السليمة، أو الحديث الخالي من التلوّث اللغوي.

وعبر أحد الشعراء المغاربة عن شكوى العربية الفصحى لغة القرآن مما وقع لها من أهلها، وما يدبر لها من كيد ومكر، داعيا الأجيال الحاضرة إلى التمسك بها والدفاع عنها، فقال:

إلى متى لغة القرآن تُضطهدُ	ويستبيح حِمَامها الأهلُ والوُدُ
عارٌ قد استعجمت أقوالنا وغدت	أفكارنا بمعاني الخصم تتحدُ
نحتاج ما بيننا للترجمان كما	يحتاج إخواننا في الضاد إن وجدوا
عند الإدارة أو عند المدارس أو	عند المتاجر أضحى الضاد يبتعدُ
قل للحكومة والأيام شاهدة	عودي إلى الحق لا يصدّدك منتقدُ
يا ويح أمتنا ممن يكيد لها	ومن حليف له من نبعه يردُ <sup>4</sup>

إنّ اللغة العربية مفتاح الحرية، والسيطرة اللغوية عليها علامة الاستعباد وقد تحرر الشعب الجزائري من الحكم الأجنبيّ ولكنه بقي مقيدا بأغلال الاستعمار

الفكري، لهذا نلّفِي جوستاف لوبون يقول في هذا الصدد: "إذا استعدت أمة ففي يدها مفتاح حبسها ما احتفظت بلغتها"<sup>5</sup>، واللغة ليست إلاّ المظهر الخارجي للفكر. إنّ اللغة الأمّ التي يستخدمها المرء وهو طفل رضيع في حجر أمه هي التي تكوّن شخصيته واستعداده الأوّلي لكلّ فرد من أفراد المجتمع، ثمّ تأتي المدرسة فالجامعة- الكليّة- لتطبعها بطابع علمي، فإذا هو واصل تعلّمه والحياة باللغة التي تربّى عليها، يكون متّحد الشخصية وإن تطوّرت أفكاره.

فتعلّم اللغة العربية هذه اللغة الجميلة وتقمص ما تلهمنها به من حياة سامية لن نجد في الصورة التي تطبعنا بها آية لغة أجنبية أخرى، وإذا لم نفعّل فمعنى ذلك أننا سنصبح كلّ شيء إلاّ أن نكون نحن، وبالتالي ندرك كيف يتسرّب الاستعمار الفكري عن طريق الاستعمار اللغوي، وللمتأمل أن يتصوّر آثار اللغة في نقل التراث بين الأجيال السابقة والحاضرة، وإلهام التمسك به والدفاع عنه<sup>6</sup>.

**3- أسباب تدني مستوى التعليم:** لقد وسم نمط التعليم القديم بعامة وتعليم اللغة العربية بخاصة في المدارس الجزائرية بالثبات والاستقرار والسكون<sup>7</sup> فالمتصفح لمناهج اللغة العربية القديم الموجّه للأستاذ يرى فيه جملة من النقائص غطّتها بعض الحسنات التي تسعى لتنمية المهارات والقدرات، التي من شأنها أن تحقق من خلال جملة من الأهداف، وهي نتائج متوقعة من المتعلم بعد مدّة تكوينه وكأنّ بالمعلّم يقوم باستحضار التراث الأدبي ونقله وحفظه؛ أي نقله إلى المتعلمين وفق التسلسل المنطقي من البسيط إلى المركّب، ومن الخاص إلى العام، ومن المحسوس إلى المجرّد.

ولهذا فقد تميّز هذا النظام التعليمي بطريقة التلقين والحثّ على الحفظ والاستظهار، و"كأنّ لهذا النظام التعليمي منهج يزرع ثقافة الطاعة والسكون وهزيمة الذات، وإحباط فطرة الإنسان في حبّ الاستطلاع والتساؤل"<sup>8</sup>.

عند القراءة في البنية التعليميّة للغة العربية كما ركبت في المدارج الأوّلي للتعليم النظامي، يبدأ الطفل يتردد على المدرسة في حدود السنة السادسة، فإلى أيّ حدّ تستجيب هذه البنية لحاجات الطفل اللغوية في هذه السنّ المبكرة؟ وما هي

العلاقة بين مخزون الطفل اللغوي الذي اكتسبه في البيت، والرصيد الجديد الذي يفترض فيه أن يغني هذا المخزون باستثماره وتطويره؟ وبالتالي كيف تمّ الربط بين لغة الأمّ الحيّة التي يتواصل بها الطفل في البيت والمجتمع ولغة المدرسة المقننة؟ وأيّ لغة هي هذه اللغة المدرسية؟ هل هناك معالم محدّدة لحصرها سيما وهي ليست لغة واحدة وإنّما هي لغات<sup>9</sup>؟

بما أنّ اللغة العربية في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق والمكتوب، وبما أنّها تربويّاً لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانيةً فضلاً عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي، وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإنّ وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعدّدة تتطلب اهتماماً متزايداً متواصلاً يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدنيّ مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم.

فبعد استقلال - الجزائر - على غرار معظم الأقطار العربية حوالي منتصف القرن الماضي، لم ترحب بتعليم اللغة الثانية في سنّ مبكرة خوفاً من عرقلة تعلّم اللغة القوميّة وإتقانها، كما لم تحاول هذه البلدان بما فيها الجزائر إدخال اللغات الوطنيّة غير العربية في مناهج التعليم لئلاّ يؤدي ذلك إلى إرهاق الطفل من جرّاء تعدّد لغة التواصل<sup>10</sup>.

ولكنّ العولمة التي حوّلت العالم إلى قرية كونيّة صغيرة، والقفزة الهائلة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما رافق الشبكة (الإنترنت) من تجارة إلكترونية وتعلّم إلكتروني وبريد إلكتروني وغيرها، جعل الحاجة ماسّة إلى تعلّم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزيّة، لغة الولايات المتحدة الأمريكيّة التي أصبحت القطب العالميّ الوحيد سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

وقد يرجع بعض المسؤولين هذا الوضع في الجزائر، ويفسرون انحدار المستوى بعد الاستقلال إلى مثل هذه الأسباب التي سمعناها كثيراً، وبهرتنا في ذلك الوقت، إنّ أبنائنا لا يتعلمون بالعربية ما يتعلمونه باللغة الأجنبية، والفكرة واضحة

نوردها كما يلي: "إذا كانت اللغة العربية تنخر من حصة اللغة الفرنسية لفائدتها أليس من الطبيعي أن يبقى المستوى في نفس الدرجة التي كان عليه باللغة الفرنسية، وإذا انخفض المستوى فهناك سبب، وهذا السبب هو أننا لا نتعلم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا"<sup>11</sup>.

ولعلّ مشكل التداخل اللغوي، فد يفرض هيمنته في هذا المقام، ذلك أنّ التلاميذ يصادفون أثناء التعلّم صعوبات في التحكم اللغوي؛ نتيجة الاحتكاك أو النقل للغويين الذي يأتي من اللغة الأصل (الأمازيغية) ويلحق اللغة المكتسبة (العربية) ممّا يمكن أن يعرقلهم على المشاركة في العملية التعليمية<sup>12</sup>.

غياب الكفاءة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فالكفاءة هي مجموعة القدرات والمعارف المنظمة والمجنّدة بشكل يسمح بالتعرف على إشكالية وحلّها من خلال نشاط تظهر فيه آداءات المتعلّم و مهاراته في بناء المعرفة.

ومن عوامل انحدار مستوى التعليم باللغة العربية، ما يؤخذ على التعليم المغلق في حدّ ذاته؛ إذ لا يزال مقيدًا بمكان واحد هي المدرسة، وهو أيضا مقيد بوقت معيّن للتعلّم، وبمرحلة معيّنة من العمر، وبأشخاص معينين، واقتصار تعلّم اللغة العربية على الاستظهار أو الحفظ.

ناهيك عن الدوافع ومسببات الاجتماعية الأخرى، أين تعيش اللغة العربية الفصحى حبيسة بعض الدوائر الصغرى من الحياة العلمية للمجتمع الجزائري، فلا تستطيع بذلك أن تتنفس في كلّ ميدان، وعلى كلّ قلم ولسان، وذلك لعدّة أسباب، وهي: - أنّ المتقف الجزائري والدارس والمتعلّم ليعجز أن يتمثل هذه اللغة الجميلة في نشاطه وإنتاجه.

- يصبّ هذا الأخير - وغيره - عليها سخطه وغضبه، ويرى النجاة من عثراته في التقلت من أحكامها وقواعدها<sup>13</sup>.

- يختار اللغة الأجنبية ليستعرض بها عضلاته اللغوية والفكرية أمامه الآخرين، وهذه هي الطامة الكبرى.

- ذبوع العامية بلهجاتها المحلية المختلفة، التي باتت تغزوها كلمات فصيحة، وجمل عربية، وعبارات قريبة كل القرب من الفصحى، وهذه المعضلة الاجتماعية والثقافية علاجها محو الأمية ونشر التعليم في بلادنا.

- ضعف اللغة في صفوف المثقفين من الأدياء والشعراء، الذين أصبحوا اليوم ينزلون إلى مهاوي العجمة واللهجات المحلية، فيستمدون منها عن عمد أو غفلة الكثير من مادة نتاجهم الأدبي والعلمي<sup>14</sup>.

- فشل السياسة التعليمية في الجزائر:

إن الحديث عن التعليمية وأسباب ترديها وفشلها يقونا إلى الحديث عن الأقطاب الأساسية لها، وهي: المتعلم، والمعلم، والمنهاج.

أ- المتعلم: ما تزال السياسة التعليمية في الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي تجاهر بالتنكر للعلوم الإنسانية، والتشجيع للعلوم الطبيعية، وهذا ما أثر سلبا على اللغة العربية؛ فتضعفت مكانتها، وبذلك صار عامة المتعلمين والطلاب الممتازين على وجه الخصوص ينصرفون بجهودهم إلى دراسة الطب مثلا، أو الهندسة والعلوم التطبيقية، ويعرضون عن خدمة اللغة العربية وتعلمها والتخصص فيها، ففتقد بذلك عقولا فنية وقلوبا متعطشة للعلم، وقدرات هائلة ونفوسا مندفعة نحو الإبداع والإنتاج<sup>15</sup>.

لذا نرى كيف يعاني طلبة اللغة والأدب العربي في التعليم العالي -على سبيل المثال- من صعوبات جمّة، لعل أبرزها ضعف الجانب اللغوي عند هؤلاء المتعلمين، وهذا ما يترأى بالفعل من خلال الامتحانات، وما يصادف المصحح (الأستاذ) من أخطاء لغوية متكررة، حتى في كتابة أبسط الجمل والعبارات، فضلا عن ضعف معارفهم.

ناهيك عن الصدفة والتوجيه العشوائي في تحديد التخصص الأنسب للطلاب الناجح في شهادة البكالوريا، الذي قد يقضي أعوامه الدراسية في الكسل واللامبالاة والإهمال؛ لأنه وجد نفسه مضطرا على مضض منه متابعة تخصص لا يميل إليه

وهذا ما ينجرّ عنه غيابه المتكرّر خاصة في المحاضرات، وبالتالي يعوقه هذا الفعل عن متابعة البرنامج بجديّة واهتمام.

ومن العوامل المؤدّية لتدني مستوى التعليم، وتعليمية اللغة العربية في المدرسة والكلية هو تعوّد التلاميذ أو الطلبة على الاستسلام إلى ما يشرحه، ويقدمه، ويعرضه من نظريات وأفكار وتصوّرات، والاقتصار في المجهود على التقبّل والحفظ لا غير فقلّمًا إذا نصادف طالبًا يخالف أو يناقش معلّمه في رأي، أو يحاوره ويعبر عنه.

**ب- المعلّم (الأستاذ):** هو الآخر سبب من أسباب فشل سياسة التعليم في مختلف المواد والوحدات التعليمية، بما فيها مادّة اللغة العربية، هنا لا بدّ من الإشارة إلى أساليب التعلّم عندنا التي تغفل اللغة العربية الفصحى، فالتعليم في سائر الأطوار يتمّ بالعاميّة، التي تسمح بدورها للمعلّم نقل العلوم والفنون باللهجة المحليّة الدارجة، إضافة إلى حصّة القراءة الصامتة والجهريّة في شكلها اليوم المشجعة على إهمال الفصحى، والتتكر لها.

علاوة على إتقان الأساليب العاميّة في التعبير واللفظ والأداء، وهذا ما يحدث في نفس الناشئة انفصالًا كبيرًا بين العلم والثقافة والخبرة من جهة، واللغة العربية الفصحى من جهة ثانية<sup>16</sup>، والسؤال الطروح ها هنا، هل هيئت الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة التربوية في البلاد هذا المعلّم أو الأستاذ الذي في وسعه أن يصنع التغيير ويُفعل نتاجه؟ أم تكوينه الجامعي كفيل بتحقيق هذا الهدف؟

**ج- المنهاج:** لكلّ شيء خصائصه التي تميّزه عن غيره، ومنهاج اللغة التقليدي (أي المنهاج القديم)، قد انفرد بجملة من الخصائص جعلته كيانًا تربويًا مستقلًا بذاته، فماذا عن المنهاج الحديث (الجديد) على ضوء الاتجاهات التربوية الإصلاحية المعاصرة؟

يختلف المنهاج الحديث اختلافًا كبيرًا عن المنهاج القديم في أسسه، وفلسفته وأهدافه، "ذلك أنّ هذا الأخير لا يعنى إلاّ بالجانب العقلي فقط، حيث يشحنه بالمعارف والخبرات التي قد لا تستجيب لها قدراته وميوله، لأنّه منهاج يركز على طلب المعرفة لذاتها، وكانت موادّه تقدّم منفصلة عن بعضها، فلا تراعي العلاقة

المحورية في التدريس، لذلك كانت الخبرات تكاد تكون مفككة في أذهان المعلمين أما المنهاج الحديث، فيسعى إلى المعالجة الكلية لمكونات الطفل العقلية، والنفسية والوجدانية، والبدنية والسلوكية، آخذا بعين الاعتبار البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية<sup>17</sup>.

أما اليوم، وفي ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات، أضحت التعليمية الخاصة بمادة اللغة والأدب العربي تعتمد أنواعا من التعلّم إمّا بواسطة:

- التعلّم بواسطة المشروع.

- التعلّم بواسطة حلّ المشكل.

- التعلّم التعاوني.

- التعلّم الاستراتيجي<sup>18</sup>.

**4- سبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية:** إذا كان من العسير للإمام في هذه

الأسطر، بتلك السبل كلّها، فحسبنا الإشارة إلى أهمّها، وهي على نحو التالي:

- سيادة الفصحى

- العزّة القومية

- كتب التعليم؛ وهنا لابدّ من القول أنّ كتب تعليم اللغة العربية المدرسية

منها والجامعية، تقتضي أن يشرف عليها أصحاب الخبرة العالية، والآفاق المنفتحة

ممن يقومون بالتقويم الرشيد والتصحيح لمختلف الكلمات والتراكيب، وضبط

حروفها بالشكل المناسب لكلّ مستوى، لنقدّم اللغة لطلابها خالصة لا تشوبها أفداء

اللهجات المحليّة، ولا تعرقلها ألوان اللحن والرّكة والعجمة<sup>19</sup>، ومن ذلك كتب اللغة

والأدب والنحو التي هي حاجة ماسّة إلى التجديد في مضامينها وأسلوبها، وذلك

لتنمية القدرات اللغوية والأدبية والفكرية دون إغراق في المصطلحات المتكاثرة

والظواهر الجانبية السطحية<sup>20</sup>.

فالحاجة إلى صناعة المعاجم اللغوية والأدبية المتخصصة، باتت ملحة تمثل

كلّا منها مرحلة دراسية، تعين المتعلمين على تكوين ذخيرة لغوية، وثقافية، وفنية

خاصة بهم.

كذلك الحال فيما يخصّ ضرورة تبسيط كتب النحو، خاصّة في السنوات الابتدائية الأولى، والاقتصار على القراءة، والكتابة، والحوار، وفي هذا المعنى؛ ذكر رمزي بعلبكي بعض المقترحات والتوصيات للنهوض باللغة العربية، من أهمّها: تخليص النحو من التعليقات التي تفتقر إلى الصحّة، أو تعقدّ مادة النحو فتسبّب في تفكير الطلاب من لغتهم، كذلك يتعيّن النحو على المستوى المدرسي وجلّهم من خريجيّ الجامعات، أو دور المعلمين- من خلال الإدارات المسؤولة عنهم، وعن البرامج التي يتبعونها أن يتجاوزوا مسألة التعليق النحوي، وأن يدرّبوا طلابهم على الناحية الوظيفيّة للنحو، ليحسنوا استخدام لغتهم، ويتقنوا أساليبها<sup>21</sup>.

- **السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي**، واستثمار كلّ ما توصل له أهل الاختصاص من دارسين ومدرسين حول قضايا التخطيط اللغوي في الجزائر واستثمار تلك المعطيات التي تُطرح في الندوات، والملتقيات، والأيام الدراسيّة بالجامعات الجزائرية.

- **العناية بلغة التعليم**: العمل على إكساب المتعلم كفاءة نحويّة، وتنمية الكفاءة الدلالية والمعجميّة عبر المسارات المتتابعة للنهج التعليمي<sup>22</sup>.

- **الامتحانات ونصيبتها من العربية**: في الامتحان حريّ بالمعلّم أن يفسح المجال للمتعلّمين كي يعبروا، ويحلّلوا ويقارنوا ليتوصلوا بأنفسهم من خلال تفكيرهم إلى اكتشاف هذه الحقائق، والتأقلم معها، وحلّها باعتبارها مشكلات خاصّة بهم، وليس مفروضة من قبل البرنامج أو المعلّم، فالتقييم التقليديّ أساسه المقاربة بالمضامين، و"هذا الوجه المتخلّف الكئيب ما زال حيّاً في جيلنا الحاضر"<sup>23</sup>؛ الذي ما زال عاجزاً لليوم عن تصفية هذه البرامج من الوراثة السلبية التي أسقطته منذ عقود من الزمن، فإنّ سعيه إلى وضع مناهج علميّة وحديثة، وطرائق تقويمية جديدة كفيلة بإحداث التوازن الجديد لحياته، وتركيب جديد لحضارته، سيكون أمراً باطلاً عديم الجدوى.

اقترح أهل الاختصاص من معلمين ومربين جملة من المفاهيم المستقبلية حول السبل الارتقاء بتعليم اللغة العربية، لإصلاح التعليم، مثل:

- التعليم الإبداعي والناقد بديلا لتعليم الاستذكار.
- التعليم الحوارى بديلا للتعليم التقني.
- التعليم المستمر بديلا للتعليم الوقتى.
- التعليم المنفتح بديلا للتعليم المغلق<sup>24</sup>.

**خاتمة:** وفي الختام، يمكن القول أنّ النهوض باللغة العربية في المدرسة الجزائرية، بكلّ أطوارها ومستوياتها، يتطلّب وقفة مصيريّة كبرى؛ تتطافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين وأساتذة ومعلمين لمناقشة وبحث السبل الكفيلة بترقية اللغة العربية، وجعلها لغة العلم والأدب، كما يتوجّب عليهم إيجاد سبل ناجعة تحقق النهوض بهذه اللغة مستقبلا، من أجل تزويد الناشئة بأداة التواصل ومفتاح الحضارة، قبل أن تصبح اللغة العربية غريبة في بلادها، منبوذة بين أهلها.

### الهوامش:

- 1- ينظر: أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، طه حسين الدليمي وكامل محمود نجم الدليمي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط:1، 2004م، ص:35.
- 2- ينظر: اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، عبد العزيز العماري، منشورات عكاظ، الرباط د ط، 2002 م، ص: 45.
- 3- ينظر: اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، ط: 1990م، ص: 31.
- 4- من ديوان، علال الفاسي، مطبعة الفاسي، الرباط، المغرب، 1971م، ص: 47.
- 5- ينظر: من أجل تفاعل لغوي، علال الفاسي، مطبعة الرباط، المغرب، ط:1، 2005 م، ص: 25.
- 6- ينظر: العرب والعربية في عصر الثورة الحاسوبية، فداء ياسر الجندي، دار الفكر، دمشق سورية، ط: 1، 2003 م، ص: 132.
- 7- ينظر: تعليمية الفلسفة، مذكور مليكة، مجلة القلم، جامعة السانبا، وهران، العدد:25، 2012م ص: 510.
- 8- الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين، قاسم عبد عوض، بغداد، ط:1 2002م، ص: 728.

- 9- في التلقي اللغوي والمعجمي، عباس الصوري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ط: 1، 2004م، ص: 11.
- 10- ينظر: لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، علي الفاسمي مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط: 1، 2009م، ص: 60.
- 11- في التلقي اللغوي والمعجمي، عباس الصوري، ص: 268.
- 12- دروس في اللسانيات التطبيقية، صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، د.ط، 1997 ن، ص: 125.
- 13- ينظر: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، دمشق سورية، ط: 1، 1420هـ-1999م، ص: 111.
- 14- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 15- ينظر: تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، بنعمر كنزة معد، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع المغرب، ط: 1، 2003م، ص: 140 وما بعدها.
- 16- ينظر: القراءة والتعلم، عبد الكامل أوزال، مطبعة سجلماسة الزيتون، مكناس، المغرب ط2012م، ص: 130-131.
- 17- ينظر: تقنيات التدريس، خير الدين هني، ط: 1، 1999م، ص: 24-26.
- 18- مقارنة التدريس بالكفاءات، خير الدين هني، مطبعة ع/ بن، ط: 1، 2005م، ص: 157.
- 19- ينظر: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، فخر الدين قباوة، ص: 125.
- 20- ينظر: المرجع نفسه، ص: 124.
- 21- ينظر: تدريس العربية في الجامعات وتحديات المستقبل، رمزي بعلبكي، مقال ضمن كتاب: اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1996م، ص: 97.
- 22- أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط: 1، 1430هـ-2009م، ص: 241.
- 23- ينظر: المرجع نفسه، ص: 55.
- 24- ينظر: إصلاح التعليم في العالم العربي، المجلس الاستشاري العربي، قضايا عربية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، د.ط، 2005م، ص: 127-128.